مفهوم الذات لدى المسنين وعلاقته بقلق الموت في ظل أزمة كوفيد 19

أ.د. علي سموم الفرطوسي د. شذى فؤاد الميداني

ali.smoom@yahoo.com shaza.m2010@hotmail.com

تاريخ التقديم:2022/12/26
تاريخ القبول3202/1/20
تاريخ النشر:2023/4/1

this work is licensed under a creative commons attribution 4.0 international license

الملخص

إن تأثير وباء كوفيد-19 على حياة المسنين كان جلياً حيث لامس جميع جوانب حياتهم ،خاصة النفسية والاجتماعية منها ، وبالتزامن مع الإجراءات التي اتخذت لحمايتهم وللحد من انتشار وباء كوفيد-19 وفي مقدمتها الحجر المنزلي، هذا الوضع يتطلب الكثير من الوعي لتحديد الأبعاد التي مستها الجائحة من منطلق أن الفهم السليم يمهد لعملية التدخل وتقديم المساعدة .

ويعد المسنون من الفئات المهمة في المجتمع لأسباب عديدة منها ما سبق لهم أن قدموه للآخرين، وامتلاكهم لخبرات وحكمة قد يفتقر لها الكثيرون.

لقد استهدف البحث الحالي التعرف على الأهداف الآتية:

1- قياس مفهوم الذات لدى المسنين.
2- قياس قلق الموت لدى المسنين.
3- التعرف على العلاقة بين مفهوم الذات وقلق الموت.

ولغرض التوصل إلى تحقيق أهداف الدراسة الحالي، فقد قام الباحثان ببناء مقياس مفهوم الذات لدى المسنين. وكذلك فقد لجأ الباحثان إلى استخدام مقياس قلق الموت الذي أعدته بيداء عباس في رسالة ماجستير غير منشورة. تم التطبيق النهائي على عينة من المسنين في محافظة دمشق بلغ عددها (250) ومن كلا الجنسين.

وقد توصلت نتائج الدراسة الحالي إلى ما يأتي:

1. كان مستوى مفهوم الذات منخفضاً لدى المسنين.
2. كان مستوى قلق الموت مرتفعاً لدى المسنين.
3. توجد علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة بين تكامل الأنا وقلق الموت لدى المسنين.

وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي والذي يعتمد على وصف الظواهر الاجتماعية كمياً وكيفاً.

الكلمات المفتاحية: مفهوم الذات- قلق الموت – المسنين.

self-concept and its relationship to death anxiety in light of the Covid-19 crisis

Prof. Ali Smoom Alfartosy **Dr. Shaza Fouad Almidani**

ali.smoom@yahoo.com **shaza.m2010@hotmail.com**

Abstract:

This situation requires a lot of awareness to determine the dimensions it affected The pandemic is based on the premise that a sound understanding paves the way for intervention and assistance.

The self-concept of the individual is the acceptance of a sense of responsibility towards his life, and to be able to employ this in a positive manner. According to

Erikson, achieving this means accepting the individual completely with himself and accepting the inevitability of death. As for death anxiety, it is an emotional response that includes subjective feelings of unhappiness and preoccupation based on contemplation or anticipation of any of the many aspects associated with death. As for aging, it is an individual, social phenomenon that has its own needs and requires distinctive methods to help it with physical, mental, psychological and social deficiencies, commensurate with the special social situations. The elderly are important groups in society for many reasons, including what they have previously offered to others, and their possession of experiences and wisdom that many may lack.

The current study aimed to identify the following objectives:

1- Measuring self-concept in the elderly.

2- Measuring death anxiety in the elderly.

3- Learn about the relationship between self-concept and death anxiety.

In order to achieve the objectives of the current study, the researcher built a measure of self-concept in the elderly. Likewise, the researcher resorted to the use of the death anxiety scale prepared by Abbas's performance in an unpublished master's thesis. The final application was carried out on a sample of (250) elderly persons in the governorate of Damascus, from both sexes.

The results of the current study reached the following:

1. The level of self-concept was low among the elderly.

2. The level of death anxiety was high in the elderly.

3. There is a significant negative correlation between ego integration and death anxiety in the elderly.

The researcher used the descriptive and analytical method, which relies on describing social phenomena, both quantitatively and qualitatively.

Key words: self-concept - death anxiety - the elderly.

1-1- موضوع البحث وأهميته:

إن الخصائص النفسية والاجتماعية للمسنين تتسم بالتنوع والتفاوت حسب الفروق الفردية، وحسب الوضعية الصحية، إذ يلاحظ ارتفاع الشكاوي خلال فترة الحجر الصحي أكثر من الأيام العادية، وأكثر مما هو معتاد، يتعلق الأمر بمشاكل صحية ونفسية، إذ يعتبرون أنهم في وضعية أقرب إلى الموت منها للحياة، كما تظهر أعراض القلق وظهور الأرق وقلة النوم، أو حدوث العكس بارتفاع ساعات النوم لدى البعض منهم، هذه المشاكل الاجتماعية تضاعفت بسبب كورونا، وأدت إلى سوء العلاقات الاجتماعية على قلتها، وهو ما يؤدي إلى صعوبة الاندماج مع الأخرين، وتناقص الأدوار الاجتماعية، ونقص المكانة الاجتماعية وهو ما قد يؤدي إلى الفراغ بفعل التباعد الاجتماعي وقلة النشاط.

وكثيراً ما يشعر الكبار بأنهم غير مفيدين وغير مرغوب فيهم، ومن ثم فحينما يواجهون بعض المواقف الكئيبة في منتصف العمر أو كبر العمر يسيطر عليهم القلق والاكتئاب، ويبدأون في التفكير والتأمل الذاتي بدرجة متزايدة وينصتون إلى ما بداخلهم حيث يفكر الكثير منهم في "الوقت المتبقي لهم في الحياة" أكثر من تفكيرهم في "الوقت منذ الميلاد" (دافيدوف، 1986، ص645).

ويعد التقدم في العمر من المتغيرات المهمة في التأثير في قلق الموت، حيث نجد أن بعض الأفراد يزداد قلقهم من الموت كلما اقتربوا من نهاية الحياة (Lenetto & Templer, 1983, p.142).

أظهرت الدراسات علاقة مفهوم الذات بقلق الموت لدى المسنين فأشارت إلى أنه كلما كانت شخصية الفرد مبدعة ومحققة لذاتها كانت طريقة مواجهته للشيخوخة أفضل وإنكاره للموت أقل. كما كشفت دراسات أخرى عن ارتفاع قلق الموت لدى كبار السن الذين يعتنقون اتجاهات غير متسقة تجاه الموت (عبد الخالق، 1987، ص91).

وعن علاقة قلق الموت بالشيخوخة فقد توصلت فاكنر Wagner وآخرون إلى أن استجابات المسنين على مقياس قلق الموت تتأثر بأنماط شخصياتهم ودرجة تحقيقهم لذواتهم، حيث جاءت الاستجابات متباينة تبعاً لهذا المتغير (Wagner et al., 1984, pp.1235-1241).
وتبين من دراسة كورن Corn أن المسنين والمسنات الناجين من السرطان في طفولتهم قد حصلوا على درجات منخفضة جداً في المرحلتين السابعة والثامنة لنظرية أريكسون. وكانت المسنات أكثر إيجابية وصحة نفسية من المسنين طبقاً لاستخدام نظرية أريكسون للمراحل السابقة في تفسير الشعور بالنجاح والفشل (Corn, 1996, p.5792).
وتوصلت دراسة ريتشارد Richard وجيكس Jex عام (1992) إلى أن الأفراد ذوي تحقيق الذات العالي هم أقل قلقاً وأكثر تفاؤلاً مقارنةً بالأفراد ذوي التحقيق الواطئ للذات، وان تحقيق الذات يرتبط بالمستويات الواطئة للقلق وبالمستويات العالية للتفاؤل وتقدير الذات (Richard & Jex, 1992, pp.331-338).
ووجد ستيرلنغ Sterling وآخرون أن قلق الموت سيزداد مع كل أزمة من أزمات نمو الأنا وحِدَّة اتخاذ القرارات وحسب تقسيم أريكسون لمراحل نمو تحقيق الأنا (Sterling et al., 1989, p.321-326).
ويشير حسين (1995) إلى وجود علاقة إيجابية بين تقبل الذات لدى المسنين وبين متغيرات تقبل الآخرين، والتوافق الأسري، وتقويم الآخرين من وجهة نظر المسن، والحالة الزوجية، وعدد الأولاد (حسين، 1995، ص121).
وتوصلت دراسة عباس (1998) عن قلق الموت بأن ليس هناك فروق دالة إحصائياً في قلق الموت بين الشباب والشيوخ (عباس، 1998، ص88).
إن قلق الموت كونه ظاهرة تستدعي الدراسة والتقصي تعد ضرورة واجبة ليس لدى المسنين فحسب، بل على كل فئات المجتمع نظراً لما مر به المجتمع السوري من ظروف صعبة في ظل أزمة كوفيد 19، انعكست على أفراده بأعراض مختلفة مثل ازدياد السلوك العدواني والانطواء والانحرافات السلوكية والتفكك الأسري والاجتماعي، فضلاً عن أن قلق الموت عند المسنين يمثل نهاية أخيرة أو انعطافة مؤلمة خاصةً بالنسبة للمسنين الذين يعانون أصلاً من تدني تقدير الذات لديهم.
وهذا ما دفع الباحثان إلى تناول هذه المشكلة والتصدي لها بالأساليب العلمية والخروج بالمعالجات العلمية التي تقتضيها النتائج التي سيتم التوصل إليها عن طريق هذه الدراسة.

1-2- مشكلة البحث:

يفقد المسنون تدريجياً الكثير من قدراتهم في مرحلة الشيخوخة فينعكس هذا على مفهومهم عن أنفسهم وعلاقاتهم بالآخرين ولا سيما عوائلهم. ونجد أن بعض المسنين قد حققوا إنجازات عظيمة في مراحل حياتهم السابقة. وهو ما يدعى بمفهوم الذات حسب نظرية إريك إريكسون Erik Erikson الذي يقود إلى الحكمة والتكامل وتقبل الموت، بينما نجد أن البعض الآخر لم يستفد من الوقت والفرص التي منحت له فيشعر في سن الشيخوخة باليأس ،والقلق من الموت. والشعور بالتكامل أو اليأس يعتمد على درجة تحقيق المسن لأناه وبدرجاته المختلفة عبر مراحل حياته الماضية.
إن مشكلة البحث الرئيسة هي أن حياة المسنين في ظل أزمة كوفيد 19 الحالية، لم تأخذ حيزها الطبيعي في سير الأبحاث والدراسات ولا سيما على مستوى الواقع المحلي فضلاً عن نقص المعلومات حول طبيعة المتغيرات النفسية التي ترافق حياة المسنين. والدراسة الحالية تتصدى لهذه المشكلة في دراستها مفهوم الذات لدى المسنين وعلاقته بقلق الموت في ظل أزمة كوفيد 19 . حيث أن هذه الفئة العمرية لم تحظ بالاهتمام والدراسة مثلما استأثرت فئات عمرية أخرى مثل الطفولة والمراهقة والشباب على مستوى البيئة السورية والعربية والحاجة إلى مثل هذا النوع من الدراسات.

1-3- أهداف البحث:

1. قياس مستوى مفهوم الذات لدى المسنين.
2. قياس قلق الموت لدى المسنين.
3. التعرف على العلاقة بين مفهوم الذات وقلق الموت.

1-4- أسئلة البحث:

1. ما مقدار مفهوم الذات لدى المسنين؟
2. ما مقدار قلق الموت لدى المسنين؟
3. ما العلاقة بين مفهوم الذات وقلق الموت لدى المسنين في ظل أزمة كوفيد19.

1-5- حدود البحث:

الحدود الزمانية: يتحدد البحث الحالي بالعام 2021.

الحدود البشرية: يتحدد البحث الحالي بالمسنين من الجنسين في محافظة دمشق وممن بلغوا الستين من العمر فأكثر.

الحدود المكانية: دور المسنين في مدينة دمشق

1-5- مصطلحات البحث:

أولاً: مفهوم الذات: يعرف إريك أريكسون Erik Erikson مفهوم الذات بأنه قبول نابع من الشعور بالمسؤولية تجاه حياته، وأن يكون قادراً على توظيف هذا في أسلوب إيجابي وطبقاً لأريكسون فإن تحقيق هذا التكامل يعني قبول الفرد نفسه تماماً، والقبول بحتمية الموت (Erikson, 2000).
يؤكد أريكسون أن هؤلاء المسنين يحصلون على إدراك عميق وتقدير لمعنى الحياة. بينما يواجه البعض تحديات في قبول الذات أو رفض الذات أي اليأس (Thomas, 2001, p.57).

ثانياً: المسن :

لقد أشار تقرير الأمم المتحدة عن المسنين إلى بداية سن الشيخوخة وهو يختلف من مجتمع إلى آخر فبعض الدول عدّت (60-65) سنة بدءاً للشيخوخة، ودول تبدأ عندها سن الشيخوخة من (60) سنة للرجل و(50) سنة للمرأة، ودول أخرى تبدأ مرحلة الشيخوخة للرجل من (55) سنة وللمرأة من (50) سنة. ومما لا شك فيه أن ذلك مرتبط بمتوسط الأعمار في كل دولة (عبد اللطيف، 2001، ص17).

ثالثا: قلق الموت:

تعرف الدوسري (2001) قلق الموت بأنه "هو الشعور الذي يجعل الفرد دائماً يفكر في الموت وأن الموت يقترب منه أكثر من الآخرين مما يجعل فكرة الموت مسيطرة عليه وتحول بينه وبين توافقه في المجتمع" (الدوسري، 2001، ص62).
أما التعريف الإجرائي لقلق الموت فهو: "الدرجة التي يحصل عليها المسن عند استجابته على الأداة المستخدمة في البحث لقياس الأبعاد المتعددة لهذا المفهوم".
ويعرف إجرائياً: بالدرجة التي يحصل عليها الفرد على مقياس قلق المستقبل والمستخدم في الدراسة الحالية.

2- منهج البحث وإجراءاته الميدانية

من أجل تحقيق أهداف الدراسة الحالية تطلب الحصول على عينة مناسبة وتهيئة أدوات لقياس متغيرات البحث ومن خلال الإجراءات الآتية:

2-1- بناء مقياس مفهوم الذات لدى المسنين:

1- من أجل بناء مقياس مفهوم الذات لدى المسنين بما يتلاءم مع الإطار النظري الذي انطلقت منه الدراسة، ومع طبيعة مجتمع البحث وما يجب أن تتصف به شروط المقاييس العلمية كالصدق

والثبات والقدرة على التمييز. فقد اتبع الباحثان الخطوات الآتية في عملية بناء المقياس الأول بالاعتماد على المصادر الأساسية في عملية بناء المقاييس:

أ- الاعتماد على نظرية أريكسون في تفسير مفهوم الذات لدى المسنين.

ب- الاطلاع على الأدبيات ونتائج الدراسات السابقة وما توصلت إليه من نتائج والاستفادة من بعض الفقرات في هذا المجال.

ج- إعداد الفقرات: بعد الاعتماد على الإطار النظري لنظرية أريكسون والاطلاع على الأدبيات والمقاييس والدراسات السابقة ولا سيما مرحلة ما بعد ألـ(60) سنة، تم إعداد (73) فقرة تغطي عددا من المجالات وهي:

أ) المجال العائلي-الاجتماعي: هو أن يحمل المسن اتجاهاً إيجابياً نحو ذاته من إذ القدرة على إدامة العلاقات الإيجابية مع الآخرين ومساعدتهم. والشعور بالرضا عن نفسه وحالته الاجتماعية وموقعه داخل الأسرة، وبعكسه يكون اتجاه المسن سلبياً نحو ذاته في هذا المجال، ويضم (24) فقرة.

ب) المجال الصحي-الجسمي: هو أن يحمل المسن اتجاهاً نحو ذاته من إذ تقبل مظهره وشعوره بالنشاط والصحة والقوة، وسلامة حواسه، وبعكسه يكون اتجاه المسن سلبياً نحو ذاته في هذا المجال، ويضم (19) فقرة.

ج) المجال الشخصي-المعرفي: هو أن يحمل المسن اتجاهاً نحو ذاته من إذ قدرته على مواجهة المخاوف، وإنجاز المهمات واتخاذ القرارات، والمحافظة على هدوئه واتزانه، وشعوره بأهميته، وعدم الشعور بالذنب، وبعكسه يكون اتجاه المسن سلبياً نحو ذاته في هذا المجال، ويضم (30) فقرة.

2- صياغة فقرات لكل مجال:

بعد تحديد تعريف المجالات الأساسية الثلاثة، تمت صياغة (73) فقرة تتوزع على المجالات الثلاثة، وقد روعي لدى صياغة الفقرات الالتزام بخصائص صياغة الفقرات الجيدة والممثلة لكل مجال ويجاب عن الفقرات باختيار بديل من ثلاثة بدائل (موافق، متردد، غير موافق) ويعطى للبدائل الأوزان (3،2،1) على التوالي بالنسبة للفقرات الإيجابية والعكس من ذلك بالنسبة للفقرات السلبية (الزوبعي وآخران، 1983، ص69).

2-1- دراسة الصدق:

1- الصدق الظاهري:

لغرض التأكد من صلاحية الفقرات التي يتكون منها المقياس في قياس جوانب مفهوم الذات، تم عرض كل فقرات المقياس وتعليماته على مجموعة من الخبراء المتخصصين في علم النفس(1) لغرض إبداء رأيهم في مدى صلاحيتها لأداء الغرض الذي أعدت لأجله (الملحق /1) وقد تم الإبقاء على الفقرات والعبارات التي وافق عليها (80%) فاكثر من الخبراء، كما تم تعديل العبارات التي لم تحصل على نسبة الاتفاق المذكورة. وعليه، فقد قام الباحث بحذف (11) فقرة بناءاً على توصية الخبراء (ملحق/2) فأستقر المقياس على الصيغة المبينة في الملحق (3) والمحتوية على (62) فقرة.

2- الصدق التمييزي:

لغرض حساب الفروق بين إجابات الأفراد بين المجموعتين العليا والدنيا عن كل فقرة، تم استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين t- test unrelated samples (البياتي واثناسيوس، 1977، ص260) وقد عدت دلالة القيمة التائية مؤشراً على تمييز كل فقرة، وتم حذف الفقرات ذات الأرقام (14، 16، 17،

20، 27، 36، 40، 49، 54، 62) من مقياس تقدير الذات لأنها لا تتمتع بالقوة التمييزية، أما بقية الفقرات فقد كانت مميزة عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (114). وكما هو مبين في الجدول (1):

الجدول (1)الدرجات التائية لمعاملات تمييز فقرات مقياس مفهوم الذات بين المجموعتين العليا والدنيا*

تسلسل الفقرة	القوة التمييزية	تسلسل الفقرة	القوة التمييزية	تسلسل الفقرة	القوة التمييزية
1	**5.028	22	**2.642	43	**10.239
2	**3.652	23	**6.517	44	**12.472
3	**5.571	24	**5.716	45	**6.465
4	**6.005	25	**4.395	46	**9.180
5	**2.880	26	**9.826	47	**11.900
6	**6.649	27	0.400	48	**2.206
7	**4.541	28	**6.844	49	0.992
8	**6.986	29	**4.975	50	**6.542
9	**7.286	30	**6.200	51	**4.452
10	**6.846	31	**7.472	52	**2.652
11	**10.995	32	**10.453	53	**4.761
12	**8.897	33	**9.852	54	1.661
13	**8.627	34	**8.097	55	**3.713
14	1.914	35	**6.932	56	**3.179
15	**7.803	36	1.942	57	**6.042
16	0.745	37	**9.491	58	**3.825
17	1.661	38	**11.150	59	**8.063
18	**2.836	39	**5.927	60	**8.994
19	**2.903	40	0.734	61	**8.429
20	1.682	41	**8.648	62	1.031
21	**9.262	42	**9.709		

* القيمة الجدولية عند مستوى دلالة (0.5%) و درجة حرية (116) = (1.97).

** دالة عند مستوى دلالة (0.05).

3- الصدق البنيوي:

ويتم تحليل الفقرات هنا بإيجاد العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية (Nunnally, 1978, p.262). ولإجراء ذلك تم استعمال معامل بيرسون للارتباط Pearson coefficient moment-product correlation (البياتي واثناسيوس، 1977، ص180) وقد تم حساب معاملات الارتباط بين الدرجة على كل فقرة والدرجة الكلية لمقياس تكامل الأنا لدى المسنين. وقد تم حذف الفقرات ذات الأرقام (14، 16، 17، 20، 27، 36، 40، 49، 54، 62) من مقياس تقدير الذات لأنها لا تتمتع بارتباط ذي دلالة إحصائية مع الدرجة الكلية، بعد اختبارها بالاختبار التائي لمعاملات الارتباط (البياتي واثناسيوس، 1977، ص273)، أما بقية الفقرات فقد كانت مرتبطة بالدرجة الكلية على نحو ذي دلالة وكما هو مبين في الجدول (2):

الجدول (2)**معاملات ارتباط بيرسون بين فقرات مقياس مفهوم الذات والدرجة الكلية للمقياس**

تسلسل الفقرة	معامل الارتباط	تسلسل الفقرة	معامل الارتباط	تسلسل الفقرة	معامل الارتباط
1	*0.52	22	*0.25	43	*0.69

*0.80	44	*0.54	23	*0.47	2
*0.79	45	*0.49	24	*0.52	3
*0.67	46	*0.51	25	*0.45	4
*0.75	47	*0.66	26	*0.30	5
*0.21	48	0.02	27	*0.55	6
0.15	49	*0.54	28	*0.48	7
*0.58	50	*0.49	29	*0.58	8
*0.43	51	*0.54	30	*0.61	9
*0.25	52	*0.60	31	*0.63	10
*0.46	53	*0.76	32	*0.76	11
0.15	54	*0.72	33	*0.66	12
*0.35	55	*0.65	34	*0.61	13
*0.31	56	*0.57	35	0.17	14
*0.48	57	0.13	36	*0.67	15
*0.34	58	*0.72	37	0.06-	16
*0.65	59	*0.75	38	0.17	17
*0.7	60	*0.53	39	*0.29	18
*0.68	61	0.04	40	*0.35	19
0.13	62	*0.63	41	0.13	20
		*0.72	42	*0.70	21

* دالة عند مستوى دلالة (0.05).

وبهذا فأن الفقرات الباقية وهي (52) فقرة تتمتع بقوة تمييزية عالية وارتباط دال إحصائياً بالمجموع الكلي لها .

2-2- **مؤشرات الثبات لمقياس مفهوم الذات:**

إن الثبات reliability للمقياس هو اختبار لقدرته على توافر معلومات متسقة وقابلة للإعادة. ويمكن التوصل إلى مؤشرات الثبات باستعمال عدة طرائق مختلفة. فالثبات الداخلي (أو الاتساق الداخلي) يتحقق إذا كانت فقرات المقياس تقيس المفهوم نفسه والثبات الخارجي (الاتساق الخارجي) يشير إلى ثبات المقياس في إعطاء نفس الدرجات تقريباً بعد تكرار تطبيقه عبر مدة زمنية (Marder, 1996, pp.619-620). وقد توافر في مقياس مفهوم الذات لدى المسنين مؤشرات الثبات الآتية:

أ – **الاتساق الداخلي Internal Consistency:**

لقد اشتق كرونباخ Cronbatch- صورة عامة لمعادلة معامل الثبات (على أساس معادلة كيودرتشاردسن للاتساق الداخلي) وسماها "معامل ألفا alpha coefficient". وقد تم اختبار عينة عشوائية بلغت (215) مسن ومسنة وحساب معامل ألفا للاتساق الداخلي، وقد بلغت قيمته (0.96) وهي قيمة تشير إلى ثباتٍ عالٍ (Nunnally, 1978, p.230.)

ب-**الاتساق الخارجي External Consistency:**

وتتضمن هذه الطريقة تطبيق الاختبار على عينة ممثلة من أفراد مجتمع البحث ثم إعادة تطبيق الاختبار عليهم test-retest ويتم ذلك بطريقة إعادة الاختبار مرة أخرى بعد مرور مدة زمنية مناسبة. ثم يحسب معامل الارتباط بين الدرجات التي حصل عليها أفراد العينة في المرة الأولى والثانية (الزوبعي وآخران، 1983، ص33).

ولحساب معامل ثبات إعادة الاختبار تم تطبيق استمارات مقياس مفهوم الذات لدى المسنين على عينة عددها (40) مسناً ثم تمت إعادة تطبيق استمارات المقياس على نفس الأفراد بعد مرور مدة زمنية مقدارها (15) يوماً، وبلغ معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيق الأول والتطبيق الثاني (0.81)،

وهو معامل ثبات يمكن الركون إليه استناداً إلى طريقة المعيار المطلق في الحكم على معاملات الارتباط (زكي واثناسيوس، 1977، ص189).

2-2- مقياس قلق الموت لدى المسنين:

قام الباحثان باستخدام مقياس قلق الموت الذي أعدته عباس (1998) الذي يتكون من (39) فقرة يجاب عنها باختيار بديل من أحد بديلين (نعم، لا) تعطى الدرجة (1) للاختيار (نعم) و(0) للبديل (لا) في حالة الفقرات الإيجابية والعكس من ذلك في حالة الفقرات السلبية (عباس، 1998، ص114-116). وقد قام الباحثان عباس بدراسة الخصائص السيكومترية للمقياس ما يجعله جاهزا للاستخدام في الدراسة الحالية.

3-2 - العينة الأساسية:

بعد مراجعة إحصائية المسنين في محافظة دمشق، تم اختيار عينة أخرى للتطبيق الأساس، وهي عينة غير عينة تحليل الفقرات التي ذكرت سابقا والمتكونة من (215) فرداً. وقد تم اختيار العينة الأساسية بالأسلوب العشوائي الذي سبق التطرق إليه فكان عدد الاستمارات المشمولة بالدراسة (253) استمارة. حذفت منها (3) استمارات لعدم اكتمال استجاباتها لتبقى (250) استمارة شكلت العينة الرئيسة للدراسة.

أما أدوات القياس المستعملة في التطبيق الأساس فهي:

أ- مقياس مفهوم الذات لدى المسنين:

ويتألف بصورته النهائية من (48) فقرة تصف كل منها أحد جوانب تقدير الذات لدى المسنين، ويجاب عن كل فقرة باختيار بديل واحد من عدة بدائل والجدول (3) يبين خصائص الإحصائيات الوصفية لدرجات عينة التطبيق الأساس على مقياس مفهوم الذات لدى المسنين

الجدول (3)خصائص الإحصائيات الوصفية لدرجات عينة التطبيق الأساس على مقياس مفهوم الذات لدى المسنين

خصائص الإحصائيات الوصفية	قيمتها
المتوسط mean	111.58
الوسيط median	113.50
المنوال mode	116
الانحراف المعياري std. Deviation	17.476
الالتواء skewness	0.376-
التفرطح kurtosis	0.561-

كما يظهر من الشكل (1) بان توزيع درجات أفراد عينة التطبيق الأساس على مقياس مفهوم الذات كان قريبا من التوزيع الاعتدالي

الشكل (1)توزيع درجات أفراد عينة التطبيق الأساس على مقياس مفهوم الذات لدى المسنين

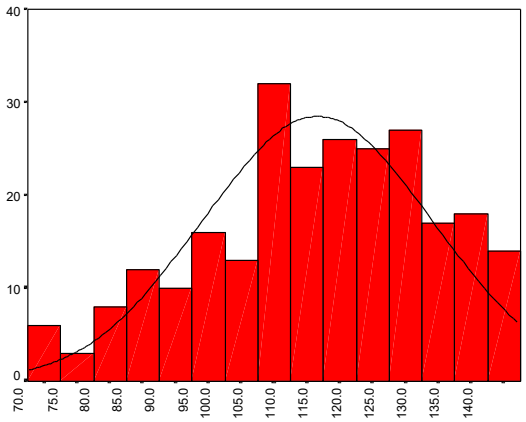

وقد بلغ الخطأ المعياري للمقياس (4.89) عندما كانت قيمة معامل الثبات (0.96)، وبلغت قيمته (10.25) عندما كانت قيمة معامل الثبات (0.81) (صفوت، 1980، ص291-292).

ب- مقياس قلق الموت لدى المسنين:

ويتألف بصورته النهائية من (32) فقرة (الملحق/12) يجاب عنها باختيار أحد البديلين (نعم، لا). ويتم التصحيح بإعطاء درجة واحدة عن كل إجابة (نعم)، وصفر عن كل إجابة (لا)، ثم يتم الحصول على الدرجة الكلية للمستجيب بالجمع البسيط لدرجاته على كل الفقرات. ويمكن استعمال هذه الدرجة الكلية في التحليلات الإحصائية، وخصائص الإحصائيات الوصفية لدرجات عينة التطبيق الأساس على مقياس قلق الموت لدى المسنين مبينة في الجدول (4) أدناه:

الجدول (4) خصائص الإحصائيات الوصفية لدرجات عينة التطبيق الأساس على مقياس قلق الموت لدى المسنين

خصائص الإحصائيات الوصفية	قيمتها
المتوسط mean	47.18
الوسيط median	47.00
المنوال mode	48.00
الانحراف المعياري std. Deviation	6.557
الالتواء skewness	0.022-
التفرطح kurtosis	0.857-

كما يظهر من الشـــكل (2) بأن توزيع درجات أفراد عينة التطبيق الأســـاس على مقياس قلق الموت لدى المسنين كان قريباً من التوزيع الاعتدالي.

الشكل (2)توزيع درجات أفراد عينة التطبيق الأساس على مقياس قلق الموت لدى المسنين

وقد بلغ الخطأ المعياري للمقياس (3.75) عندما كانت قيمة معامل الثبات (0.82)، وبلغت قيمته (3.56)

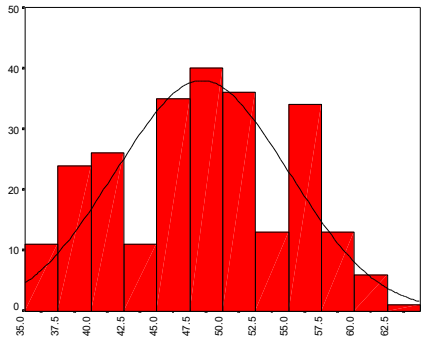

عندما كانت قيمة معامل الثبات (0.84) (صفوت، 1980، ص291-292).

2-3- الوسائل الإحصائية

لقد تم اختيار الوسائل الإحصائية للدراسة الحالية وتنفيذها باستخدام برنامج مايكرسوفت اكسل Microsoft Excel XP، وبرنامج الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS 11 وقد استعملت الوسائل الإحصائية الآتية:

1- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاستخراج القوة التمييزية لفقرات المكونة لمقياس تقدير الذات لدى المسنين.

2- معامل بيرسون للارتباط، لاستخراج علاقة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس والثبات بطريقة الإعادة، وطريقة التجزئة النصفية لمقياس تقدير الذات لدى المسنين.

3- اختبار دلالة معامل بيرسون للارتباط.

4- الإحصائيات الوصفية (المتوسط، الوسيط، المنوال، الالتواء، التفرطح) لاستخراج خصائص الإحصائيات الوصفية في كل من مقياس تقدير الذات لدى المسنين ومقياس قلق الموت لدى المسنين.

3- نتائج البحث ومناقشتها

3-1- نتائج البحث

لقد تم التوصل إلى تحقيق أهداف الدراسة الحالية وفقاً إلى ما سبق ذكره في الفصل الثاني، وكما يأتي:

1- قياس مفهوم الذات لدى المسنين:

لقد بلغ متوسط درجات أفراد عينة البحث على مقياس مفهوم الذات لدى المسنين (47.18) وبانحراف معياري (6.557). وبمقارنة هذا المتوسط بالمتوسط الفرضي للمقياس، وهو (49.5)، باستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة ظهر فرق ذو دلالة إحصائية عند درجة حرية (249) ومستوى دلالة (0.05)، مما يشير إلى أن مفهوم الذات منخفض لدى المسنين (الجدول/5).

الجدول (5)

الاختبار التائي لعينة واحدة لمعرفة مستوى مفهوم الذات لدى المسنين

حجم العينة	متوسط العينة	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة (0.05)
250	47.18	6.557	49.5	5.594-	249	ذات دلالة

وتدل هذه النتيجة على تدني مفهوم الذات لدى المسنين نتيجة الضغوط الاجتماعية الحالية التي يمرون بها في ظل الحجر الصحي المفروض عليهم في ظل أزمة كوفيد 19. هذه الانعكاسات أيقظت تلك الانفعالات السلبية سواء بالنسبة للمسنين المقيمين بالمؤسسات أو الذين يعيشون مع العائلة، كما أيقظت لديهم أحيانا الإحساس بالتخلي مع انقطاع الزيارات واللقاء مع الأقرباء والأصدقاء، مع ظهور بعض أشكال العنف سواء الجسدي أو اللفظي بالمؤسسات والأسر الحاضنة للمسنين بفعل الضغط الذي تعرضوا له جراء هذه الجائحة.

2- **قياس قلق الموت لدى المسنين:**

لقد بلغ متوسط درجات أفراد عينة البحث على مقياس قلق الموت لدى المسنين (111.58) وبانحراف معياري (17.467). وبمقارنة هذا المتوسط بالمتوسط الفرضي للمقياس، وهو (96)، باستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة ظهر فرق ذو دلالة إحصائية عند درجة حرية (249) ومستوى دلالة (0.05)، مما يشير إلى أن قلق الموت مرتفع لدى المسنين (الجدول/6)

الجدول (6)

الاختبار التائي لعينة واحدة لمعرفة مستوى قلق الموت لدى المسنين

حجم العينة	متوسط العينة	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة (0.05)
250	111.58	17.467	96	3.018-	249	ذات دلالة

إن هذه النتيجة تعد إيجابية وهي تدعو إلى التفاؤل وهي تؤكد طبيعة الإنسان الخلاقة في تحقيق تكامل الأنا على الرغم مما مر بالمجتمع من حروب وظروف تمثلت بالحصار الظالم مما يستدعي تحمل المسؤولية بوعي وإصرار على إشباع حاجاتهم المختلفة على نحو أكثر تكاملاً وهذا ما أكده أريكسون بأن هناك اقتران بين تكامل الأنا ومتغير العمر، إذ أكد بأن الأفراد الأكبر سناً هم أكثر تحقيقاً لتكامل الأنا بفعل تراكم الخبرات والإنجازات المختلفة لديهم.

وهذا يتسق مع نتائج دراسة ريتشارد Richard وجيكس عام (1992) إذ أن الأفراد ذوي تحقيق الذات العالي هم أقل قلقاً وأكثر تفاؤلاً مقارنة بالأفراد ذوي التحقيق الواطئ للذات، وإن تحقيق الذات يرتبط بالمستويات الواطئة للقلق وبالمستويات العالية للتفاؤل وتقدير الذات (Richard & Jex, 1992, pp.331-338).

3- التعرف على العلاقة بين مفهوم الذات وقلق الموت لدى المسنين:

لقد بلغت معامل ارتباط بيرسون بين درجات مقياس مفهوم الذات لدى المسنين ومقياس قلق الموت لدى المسنين (-0.63)، وهو معامل ارتباط دال عند مستوى دلالة (0.05) مما يشير إلى وجود علاقة ارتباطية سلبية واضحة بين المتغيرين "مفهوم الذات" و"قلق الموت".

وهذا يشير إلى أن ارتفاع درجة مفهوم الذات يقابله انخفاض في درجة قلق الموت لدى المسنين، وهو ما يتفق مع نظرية أريكسون التي ترى بأن المسن كلما اقترب من المستويات العليا من مفهوم الذات زاد شعوره بالكفاءة والإنجاز فيشعر بالرضا عما حققه في المراحل السابقة من حياته، وهو ما يجعله يتقبل حتمية الموت، على العكس من المسنين البعيدين عن مفهوم الذات؛ إذ تكون لديهم الصورة غير واضحة بخصوص ما توصلوا إلى إنجازه وما هم قادرون عليه فيشعرون بعدم الرضا عما حققوه مما يجعلهم أبعد ما يكونون عن الاستعداد لتقبل فكرة الموت فيصبح هذا الموضوع مثيراً لقلق الموت لديهم.

3-2- تفسير النتائج:

يمثل وقت الفراغ مشكلة كبيرة بالنسبة للمسنين في الوقت العادي، لتزداد حدتها هذه في ظل الحجر الصحي، مع قلة أو انعدام النشاط اليومي للمسن بمؤسسات الرعاية الاجتماعية أو بحضن العائلة، إذ يصبح الشخص من دون مهمة ومن دون هدف في الحياة، مما يؤدي إلى تدني مفهوم تقدير الذات لديه. فقبل الحجر الصحي كان الشخص المسن يقوم ببعض الأنشطة والأدوار، كل هذه الأنشطة تراجعت بسبب جائحة كورونا حيت لزم المسنون مراكزهم ومنازلهم، وأصبحت جل أوقاتهم فارغة، وهم غير قادرين على إشباعها. نظرا للعديد من الاعتبارات، ذاتية و موضوعية، بالنسبة للأولى تتعلق بالتغيرات الجسمية والعقلية للشخص المسن وعدم قدرته على التكيف أو تكييف أنشطته مع الحجر الصحي، وبالنسبة للثانية فتتعلق بضعف الأنشطة الموجهة للأشخاص المسنين، سواء بالمراكز أو بالأسر عبر وسائل الإعلام والجمعيات، وكذا الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين. انطلاقا من هذا وغيره كثير فوقت الفراغ بالنسبة للأشخاص المسنين هو الوقت الذي يتواجد فيه المسن منعزلا أو منفردا بعيدا عن الأخرين، متقوقعا داخل نفسه، لا يمارس أية أنشطة ترفيهية أو حركية مفيدة، أو أعمال تطوعية داخل المؤسسة التي يقيم فيها، تسهم في شغل أوقات فراغه بطريقة سليمة، مما يؤدي به إلى الشعور بالملل والرفض واليأس من الحياة وزيادة القلق من الموت.

3-3- المقترحات:

بناءاً على ما أظهرته نتائج البحث فإن الباحثان يقترحان ما يأتي:

1- بناء برنامج إرشادي نفسي محاولة لخفض قلق الموت لدى المسنين في ظروف الحجر الصحي.
2- اقتراح تخصيص يوم وطني للمسنين تقديراً لهم.
2- اهتمام المنظمات الجماهيرية والمؤسسات الرسمية بتعليم الأفراد العديد من المهارات وأساليب حل المشكلات عبر مراحل حياة الأفراد مما يسهل عملية التكيف النفسي والعائلي والاجتماعي لمشكلات الشيخوخة.

المراجع:

- البياتي، زكريا واثناسيوس، زكي (1977) الإحصاء الوصفي والاستدلالي. الموصل: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
- حسين، عبد العزيز حيدر (1995) تقبل المسنين لذواتهم وللآخرين وعلاقتها ببعض المتغيرات. جامعة بغداد، كلية الآداب (رسالة ماجستير غير منشورة).

- دافيدوف، ليندا ل. (1986) مدخل علم النفس. ترجمة: سـيّد الطوّاب ومحمود محمد، القاهرة: ماكجروهبل للنشر.
- الدوسري، هلال جاسم (2001) اتجاهات طلبة الجامعات نحو مرض الإيدز وقلق الموت. جامعة عين شمس، كلية الآداب (رسالة ماجستير غير منشورة).
- الزوبعي وآخران (1983) الاختبارات والمقاييس النفسية. الموصل: جامعة الموصل.
- فرج ، صفوت (1980) القياس النفسي، القاهرة ، دار الفكر العربي .
- عباس، بيداء هادي (1998) قلق الموت وعلاقته بسمات الشخصية. جامعة بغداد، كلية الآداب (رسالة ماجستير غير منشورة).
- عبد الخالق، أحمد محمد (1983) الأبعاد الأساسية للشخصية.القاهرة: دار الأنجلو-المصرية
- عبد اللطيف، أحمد رشـاد (2001) في بيتنا مسـن، مدخل اجتماعي متكامل. الإسـكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

- Corn, B. H. (1996) Psychological Development of Adult Survivors. Educational Classes Taken by Older Adult. Dissertation Abstracts, DAI-A55/10, p. 3068.
- Erikson, E. (1963) Childhood and Society, 2nd ed. NY: Norton.
- (2000) _____¬¬¬¬¬Glossary of Terms. <http://www.presoanlity_development/glosary.html.<
- Lenetto, R. and Templer, D. I. (1983) The Nature of Death Anxiety. In: C. D. Spielberger and J. N. Butcher (Eds.) Advances in Personality Assessment. New Jersy: Lawrence Erlbaum Associates Pub.
- Marder, S. (1996) Psychiatric Rating Scales ,In Kaplan ,H. & Sadock, B., Comprehensive Texbook of Psychiatry, Vol.1,6¬th ed, Baltimore: Williams & Wilkins (pp.619-635).
- Nunnaly, J. C. (1978) Psychometric Theory. NY: McGraw-Hill.
- Richard, R. & Jex, S. (1992) Further Evidence for the Validity of Short Index of Self-Actualization. Journal of Social Behavior and Personality, Vol. 6, No. 5, pp. 331-338.
- Sterling, C. (1989) Identity and Death Anxiety. Adolescence, Vol. 24, No. 94, pp.321-326.
- Thomas, G. et al.(2001) Helping Adult Age with Integrity. Navigate by the Stars, Session 3, pp. 57-96.
- Wagner, K. D. (1984) Correlates of Death Anxiety in Elderly Person. Journal of Clinical Psychology. Vol. 40, No. 5, pp. 1235-1241.